

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 9

محمد بن صالح العثيمين

نبدأ يا يا عبد الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كمثل الذي نارا فلم ما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صن بكم عميان فهم لا يرجعون. او كصيغ من - 00:00:00

السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت. والله محيط بالكامل يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم - 00:00:30

الله على كل شيء قدير. بسم الله الرحمن الرحيم. نعم. اولئك الذين اشتروا اثنين حصار اثنين نعم اخذتها ومن فوائد ان الله يوصف بالاستهزاء في مقابلة من يستهزئ برسله وعباده الصالحين. نعم - 00:01:10

ايه من فوائد الآيات الكريمة ان الله يستهزئ بهم بقى علينا تنبئه لطيف جدا. وهو قوله تعالى اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. واذا قيل لهم امنوا كما امنوا الناس قالوا انهم نكماء كما امن - 00:01:40 الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. نذركم به حينما نبهك عليه. اي نعم نعم اجل نبدأ منها. قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا. آآ المرض قسمة مرض شبهة ومرض شهوة. المرض مرض شبهة ومرض شهوة - 00:02:00

اما مرض الشبهة فهو الجهل. فان الجهل عمى. وهو مرض. والجاهل يرتكب والخطأ من حيث لا يشعر. واما مرض الشهوة فهو مرض استكبار في الغالب. ومرض اما مرض شبهة واما مرض شهوة فمن اشتبه عليه الامر فمرظه مرض - 00:02:30 ايش ؟ شبهة. ومن لم يشتبه عليه الامر فمرظه مرض شهوة ومن الامراض ومن امراض القلوب ما يحصل لانسان من مرض شهوة النساء وذلك كقوله تعالى ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض. وقلنا قولا معروفا - 00:03:00

اما الآياتان اللتان ذكرتهما فهما آآ في الاول قال الا انهم هم مفسدون ولكن لا يشعرون والثانية قال الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. فما وجه التفريق في الفاصلتين؟ الاولى والثانية - 00:03:30

وجه التفريق ظاهر لمن تأمله. الافساد في الارض يدرك بالحس ولا يدرك بالعقل؟ بالحس ولهذا نفي فيه الشعور. والشعور يتعلق بالمحسوسات. ولهذا تقول ما شعرت بهذا الشيء اي ادركته بحسي. واما السفة فانه يدرك بالعلم. والتأمل حتى - 00:03:50 انظر هل هذا سفيه او غير سفيه؟ فلهذا نفي عنهم العلم. لأن سفة من الامور المعقولة لا من الامور المحسوسة وانما نبهت على هذا لانه يرد في القرآن الكريم ايات مثل هذه. بمعنى ان الله - 00:04:20

العبارة ويأتي بعباراتين يظن الطان انها اه واحد ولكن عند التأمل يحصل الفرق الكبير. ويشبه ذلك ان ان يأتي الله عز وجل بما لا يتوقعه الانسان لقوله تعالى والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء. وكان - 00:04:40

من المتوقع ان يقال يقضون بالباطل ضد الحق. لكن يبين عجز هؤلاء الذين يدعون من دونه وانه ليس اطلاقا فلهذا قال والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء لا حق ولا باطل. لأنها اعجز من ان تقضي بشيء - 00:05:10

والقرآن الكريم في الحقيقة اذا تأمله الانسان يزداد سبحانه الله بصيرة. وعلما ونورا لكن يحتاج الى قيد. اشار اليه شيخ الاسلام رحمه الله فقال في العقيدة الوسطية وما ادركها من عقيدة - 00:05:30

قال من تدبر القرآن طالبا الهدى منه تبين له طريق الحق يجعل الشرطين التدبر وحسن القصد. طالبا الهدى منه. يعني لا طالبا ان يكون يغلب غيره مثلا او طالبا الهوى لعله يجري في القرآن ما يؤيد قوله فهذا قد يحرم - 00:05:50

والعياذ بالله. لكن من تدبره طالباً الهدى منه تبين له طريق الحق ووجد فيه من العلوم والمعارف. واصلاح القلوب ما لا يستطيع
الانسان ان يصبر. نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهله. اللهم صلي على محمد. اه نعم اه نرجع - 00:06:20

الى ما وقفنا عليه الله يستهزئ بهم ويمددهم في طيائهم يعمهمون. من فوائد هذه الآية الكريمة قلنا اثبات صفة
الاستهزء من الله عز وجل. لكنها صفة مقيدة بمن يستهزئ. ليتبين بذلك ان - 00:06:40

الله فوق استزاء هؤلاء. من فوائد الآية الكريمة ان الانسان قد يمد في الطغيان ويجهل له فيزداد طغياناً حتى اذا اخذه الله لم يفلته.
كما قال النبي عليه الصلاة ان الله لا يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته. ولهذا اذا رأيت نعم الله تدفع عليك فتوقف. انظر -
00:07:00

هل انت قائم بطاعته؟ فهي نعم. هل انت لم تقم فهي نقم واستدرج. ومن فوائد الآيات الكريمة ان الطاغي يكون في ظلال والعياذ
بالله. ويحجب ويحجب الوصول الى الحق. لقوله - 00:07:30

اعمهون فاياك يا اخي ان تكون من هؤلاء الذين عندهم طغيان في حق الله وطغيان في حق عباد الله فانك سوف تزداد ضلالاً. ثم قال
تعالى اولئك الذين اشتروا الظلال فيبهي. فما ربحت تجارتهم - 00:07:50

وما كانوا مهتدین. اخذنا وفائدتها. اي نعم. من فوائد ان الذين اشتروا الضلال بالهدي يعني اختاروا الضلال على الهدي ليس لهم
ربح. اطلاقاً حتى لو ربحوا في الدنيا فهو استدرج - 00:08:10

والربح في الدنيا لا يعني الربح في الواقع. لأن مآل ربح الدنيا كالمال والبنين والتوف و والنعيم ايش ماله؟ الزوال. قال الله تعالى
في قوم فرعون كم تركوا من جنات وعيون. نعم - 00:08:30

كم تركوا من جهات وعيون؟ وزروع ومقام كريم. ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك ورثناها قوماً اخرين. نعيم الدنيا ليس بشيء. لانه زائد
ذاهب فلهذا قال ما ربحت تجارته حتى لو ان الانسان املي له وزاد ربحاً في طغيانه فانه خاسر - 00:08:50

ومن فوائد الآية الكريمة آلا بلاغة القرآن الكريم. وذلك بتصوير المعقول تصوير المحسوس. وجهه اشتروا الضلال بالهدي هذا الشراء
والبيع يكونوا محسوسات كما ربحت تجارتهم ايضاً تجارة في المحسوسات وما كانوا مهتدین. ومن فوائد الآية الكريمة - 00:09:20

ان من سلك طريق الضلال حجب عن طريق الهدي. لقوله وما كانوا مهتدین شواهد قال الله تبارك وتعالى ونقلب افئتهم وابصارهم
ايه كما لم يؤمنوا به اول مرة. وقال تعالى - 00:09:50

بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج. مضطرب. في شك في غفلة ثم قال تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ضرب الله
لهؤلاء المنافقين مثلين مثلاً نارياً. ومثلاً مائياً. حسب احوالهم. فقال مثلهم كمثل كمثلك - 00:10:10

الذي استوقد ناراً يعني كمثل رجل ليس معه نار ولكن استوقد اي طلب من ايقاد ناره. لأن استفعل معناها الطلب. مثل استغفر اي
طلب المغفرة. استنصر طلب النصر وقد تأتي لغير ذلك قد تأتي للمبالغة السن قد تأتي للمبالغة مثل استكبر ليس معنى طلب الكبر
ولكن معناه ازداد في كبريائه - 00:10:40

اذا استوقد عقيم تأتي لايشه؟ وقد استفعل تأتي ايشه؟ للطلب. وقد تأتي للمبالغة بارك الله فيك. استوقد ناراً اي طلب ايقاد نار. وهذا
يدل على انه كان في ايشه؟ في ظلمة. لكن طلب ايقاد النار. اما هو في نفسه ما عنده نار. ولا عنده ضياء - 00:11:10

فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنوره. اضاءت اي النار التي تستوقدتها ما حوله اي حول حول المستوقف. ما هو حول النار. لو كان
المراد حول النار لقال ما حولها. ولما قال ما حوله اي - 00:11:40

ما حول المستوقف لم تذهب بعيداً. اضاءت ما حوله. ذهب الله بنوره. فبقي الحرارة والظلمة لأن عادة النار اذا خمدت ان تكون حارة
وظلمة دخان احد ضياء بقيت ايه الحرارة والظلمة. الحرارة والظلمة. ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات - 00:12:00

لا يبصرون ظلمات جمع لابد ان ندرك ما هذا الجمع؟ اولاً ظلمة الليل كيف ظلمة الليل؟ من اين درينا ان هذا في الليل؟ عظاءة ما حوله.
في النهار ما تضيع اشياء - 00:12:30

النار ما حولها لأن نور الشمس يحجب كل نور. الظلمة الثانية ان انه اذا اتي الضياء اذا اتت الظلمة بعد الضياء صارت اشد. وجرب

نفسك. اطفئ اللمة وانت فاتح العينين تجد الظلمة. و اذا بك بعد قليل ترى ما حولك. ولهذا انصح كل من اراد ان -

00:12:50

اللمبة ان يغمض عند اطفالها. لانه اذا غمض حين اطفالها ثم فتح اذا الامر طبيعي اليه كذلك يا رشاد؟ طيب لا انا اريد اقرارك طبيبا. صحيح. اي نعم - 00:13:20

تكون حلقة العين منقبضة. اي نعم. وعند السنة تكون مفتوحة. نعم. يمر وقتها. اي نعم. الحمد لله. هذا ادرك بالتجربة واخونا ادركه بالطبع. نظريا على كل حال هذى اذا اذا ذهب الظوه بسرعة - 00:13:40

صار ظلما شديدا. كذا الظلمة الثالثة ظلمة الدخان. يعني عادة النار اذا طفأت بدون ان ينتهي الوقود فانه يكون يخان. وهنا الوقود ننتهي. لانه قال استوقد فلما اضاءت بمجرد الاضاءة ذهب الله بالنور. معناها ان الوقود لم ينتهي - 00:14:00

و حينئذ يكون الدخان فصار الظلمات الان ثلاثا صارت ثلاثا فلما اظلت ما حولها ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات. النور مفرد بنورهم. الظلمات جمع. لان النور واحد. لا يتكرر او لا يتضاعف واحد. سواء قوي او او ضعف. وتركهم في ظلمات لا يبصرون - 00:14:30

اي لا يرون. سبكم عمري. فهم لا يرجعون. اعوذ بالله. هذا لحاله يعني بعد ان ذكر المثل ذكر الحال. صم عن سماع الحق. فلن عن قول الحق عمي عن رؤية الحق. فهم والعياذ بالله قد سدت عليهم ابواب من كل جانب. لا يسمعون الى حق ولو - 00:15:00

ما انتفعوا. والثاني بكم لا ينطقون به لانهم ينطقون بالباطل. اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا و اذا خلوا الى شياطين قالوا انا معكم انما نحن مستهذلون. ولا ينطقون ابدا بالحق. حتى لو نطقوا به فهو باللسان فقط - 00:15:30

الثالث يعني طه الثالث ما هو؟ اه لا لا الرجل سارح الى اين؟ ها؟ صداع. صداع ايه لا اراك الله بأسا. اذا نسأل الله لك الشفاء واخونا يؤمنون. طيب اه عمي - 00:15:50

يعني عن الحق لا يرون. فهم لا يرجعون اي فبناء على هذه الاوصاف الثالثة لا يرجعون عما كانوا عليه اه نعود الى فوائد الاية في هذا في هذه الاية الكريمة دليل على بلاغة القرآن - 00:16:20

حيث يضرب للمأكولات امثالا ايش؟ محسوسات. لان الشيء المحسوس اقرب الى العقل من الشيء المعقول. لكن من بلاغة القرآن ان الله تعالى يضرب الامثال المعقولة الامثال المحسوسة للمعاني المعقولة حتى يدركها الانسان جيدا. ومن فوائد الايات الكريمة اقرار القيام - 00:16:40

اقرار القياس. يعني انه دليل. يؤخذ به. وجه ذلك خالي لا هذى الاية هذا الدليل لكننا نريد وجه الاستدلال. الكاف ايضا للتتشبيه اراد منا ان نقيس حالهم على حال ما يستوفى وكل مثل في القرآن - 00:17:10

فهو دليل على اقرار القياس واثبات القياس. اي مثل في القرآن فهو دليل. فيكون في ذلك رد على منكر قياسا. يعني بعد ما ثبتت نقول فيه رد انتم تقرأون القرآن كل يوم وليلة. وتجدون فيه الامثال - 00:17:40

وهي لا شك قياس واضح جليل - 00:18:00